وأن علمها كان من العلوم اللدنية والآثار الباطنية « ومن تفكر » في اسرار الشهادة رأى فيه من الاستنباطات والتحقيقات في حق زينب صلوات الله عليها ماهو أكثر مما ذكرناه « وقال العلامة » الفاضل السيد نور الدين الجزائري في كتابه الفارسي المسمى بالخصائص الزينبية ، ماترجمته عن بعض الكتب ان زينب « ع » كان لها مجلس في بيتها ايام اقامة ابيها (ع) في الكوفة ، وكانت تفسر القرآن للنساء ففي بعض الايام كانت تفسر كهيعص اذ دخل أمير المؤمنين (ع) عليها فقال لها يانور عيني سمعتك تفسرين كهيعص للنساء فقالت نعم فقال (ع) هذا رمز لمصيبة تصيبكم عترة رسول الله « ص » ثم شرح لها المصائب عليه السلام فبكت بكاء عالياً صلوات الله عليها

(بعض الاخبار المروية عنها « ع »)

أشهر ماروي عنها من الاخبار خطبة والدتها الزهراء عليها السلام التي احتجت بها في خصوص فدك ، قال ابن ابي الحديد في شرح النهج عند شرح قوله عليه السلام « بلى كانت في ايدينا فدك الخ انا نتكلم في شرح هذه الكلمات بثلاثة فصول ـ الى ان قال ـ الاول فيما ورد من الاخبار والسير المنقولة من افواه اهل الحديث وكتبهم لا من كتب الشيعة ورجالهم لانا مشترطون على انفسنا ان لا نحفل

بذلك ثم قال وجميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب ابي بكر احمد ابن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك ، (قال) وابو بكر الجوهري هذا عالم محدث كثير الادب ثقة ورع اثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته وغير مصنفاته ، ثم سرد الاسانيد ومن جملتها ، قال ابو بكر حدثني محمد بن زكريا ، قال حدثني جعفر بن محمد بن عمارة الكندي ، قال حدثني ابي عن الحسين بن صالح بن حي ، قال حدثني رجلان من بني هاشم عن زينب بنت علي بن ابي طالب «ع» وساق الكلام الى أن ذكر الخطبة وقال المجلسي في البحار بعد نقله كلام ابن ابي الحديد وذكره اسانيد اخر للخطبة ، وروى الصدوق رحمه الله بعض فقراتها المتعلقة بالعلل في علل الشرايع عن ابي المتوكل عن السمرقندي عن البرقي عن اسماعيل بن مهران عن احمد بن محمد بن حماد عن زينب بنت علي «ع» ، قال واخبرني علي بن حاتم عن محمد ابن اسلم عن عبد الجليل الباقطاني عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من اهل بيته عن زينب بنت علي عليه السلام عن فاطمة عليها السلام بمثله ، واخبرني علي بن حاتم عن ابن ابي عمير عن محمد بن عمارة عن محمد بن ابراهيم المصري عن هرون ابن يحيى عن عبيد الله بن موسى العبسي عن حفص الاحمر عن زيد ابن علي عن عمته زينب بنت علي عن فاطمة عليها السلام وزاد بعضهم

على بعض فى اللفظ « اقول » وقد مر كلام ابي الفرج الاصبهاني ان ابن عباس روى هذه الخطبة عن زينب بنت أمير المؤمنين (ع)

(ومن الاخبار) المروية عنها صلوات الله عليها ماروي عن نور الدين محمد بن المرتضى باسناده عن أم كلثوم زينب بنت علي « ع » انها قالت كان آخر عهد ابي الى اخوي عليهما السلام انه قال لهما يابني اذا انامت فغسلاني ثم نشفاني بالبردة التي نشف بها رسول الله « ص » وفاطمة وحنطاني وسجياني على سريري ثم انظرا حتى اذا ارتفع لكما مقدم السرير فاحملا مؤخره ، قالت فخرجت اشيع جنازة ابي حتى اذا كنا بظهر الكوفة وقدمنا بظهر الغري ركز المقدم فوضعنا المؤخر ثم برز الحسن مرتدياً بالبردة التي نشف بها رسول الله « ص » وفاطمة وأمير المؤمنين عليهما السلام ثم اخذ المعول فضرب ضربة فانشق القبر عن ضريح فاذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفره نوح النبي لعلي وصي محمد قبل الطوفان بسبعمائة عام ، قالت عليها السلام فانشق القبر فلادرى اغاب سيدى فى الارض ام اسرى به الى السماء اذ سمعت ناطقاً لنا بالتعزية وهو يقول احسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه

ومن الاخبار مارواه الخزاز فى كفاية الأثر باسناده عن زينب

عليها السلام عن امها فاطمة عليها السلام وذكرت قصة ولادة الحسين عليه السلام

ومن ذلك مافي كتاب الورع لاحمد بن حنبل المطبوع بمصر حديثاً ، عن عطاء بن السائب قال حدثتني ام كلثوم ابنة علي (هي زينب (ع) اذا اطلقت في لسان المحدثين واذا اريد غيرها قيدوا الاسم بالوسطى او الصغرى) قال اتيتها بصدقة كان أمر بها قالت احذر شبابنا فان ميموناً اومهران اخبرني انه مر على النبي « ص » فقال يامیمون اويامهران انا اهل بيت نهينا عن الصدقة وان موالينا من انفسنا فلا تأكل الصدقة ومن ذلك ماروي (عن كتاب) ثاقب المناقب لعماد الدين محمد بن علي الطوسي طاب ثراه ، قال عن زينب بنت علي (ع) قالت صلى رسول الله « ص » صلوة الفجر ثم اقبل على اميرالمؤمنين (ع) فقال هل عندكم طعام ، فقال لم آكل منذ ثلاثة ايام طعاماً وماتركت في بيتنا طعاماً ، فقال « ص » سر بنا الى فاطمة فلما دخلا على فاطمة نظرا اليها وقد اخذها الضعف من الجوع وحولها الحسنان « ع » ، فقال رسول الله « ص » يافاطمة فداك ابوك هل عندك شيء من الطعام فاستحيت فاطمة ان تقول لا فقالت نعم وقامت واستقبلة القبلة لتصلي ركعتين فاحست بحسيس فالتفتت واذا بصحفة ملأى ثريداً ولحماً فاتت بها ووضعتها بين يدي ابيها « ص »

فدعا رسول الله (ص) بعلي والحسن والحسين ونظر علي (ع) الى فاطمة متعجباً وقال يابنت رسول الله أنى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فضحك النبي (ص) وقال الحمد لله الذي جعل في اهلي نظير زكريا ومريم اذ قال لها (أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) وبينما هم مشغولون بالاكل واذا بسائل بالباب يقول السلام عليكم يا أهل البيت اطعموني مما تأكلون فقال النبي (ص) اخساً اخساً فقال علي عليه السلام من هذا يارسول الله فقال (ص) هو ابليس لعنه الله علم ان هذا من طعام الجنة اتانا بصورة سائل ليتناول من هذا الطعام وبعد ان اكل رسول الله (ص) وعلي والزهراء والحسن والحسين عليهم السلام وشبعوا ارتفعت الصحفة الى السماء (١)

---

(١) حديث الجفنة او الصحفة اونزول المائدة من السماء لفاطمة في بيتها روي بطرق عديدة ، والظاهر ان هذه المائدة تكررت لفاطمة صلوات الله عليها ، وقد روى المجلسي رحمه الله في البحار جملة من الاحاديث في ذلك منها ما نقله عن الخرائج روي ان عليا (ع) اصبح يوماً فقال لفاطمة هل عندك شي تغذينيه قالت لا فخرج واستقرض ديناراً ليبتاع لاهله مايصلحهم فاذا المقداد في جهد وعياله جياع فاعطاه الدينار ودخل المسجد وصلى الظهر والعصر مع رسول الله « ع » ثم اخذ النبي « ص » بيد علي وانطلقا الى فاطمة وهي في معملاها وخلفها جفنة تفور فلما سمعت كلام رسول الله « ص » خرجت فسلمت

ومن ذلك ماروا ه الشيخ احمد زين الدين الاحسائي في بعض مجاميعه عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة الصغرى عن ابيها الحسين (ع) وعمتها زينب بنت أمير المؤمنين (ع) ان فاطمة (ع) قامت في محرابها في جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وكانت تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولاتدعو لنفسها بشيء فقال لها الحسين « ع » ألاتدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت الجار ثم الدار

ومن ذلك ماروي في كامل الزيارة للشيخ الفقيه ابي القاسم جعفر ابن محمد بن قولويه طاب ثراه ، قال حدثني ابو عيسى عبيد الله الفضل بن محمد بن هلال الطائي البصري ، قال حدثني ابو عثمان سعيد ابن محمد ، قال حدثنا محمد بن سلام بن يسار الكوفي ، قال حدثني احمد ابن محمد الواسطي ، قال حدثني عيسى بن ابي شيبة القاضي ، قال حدثني

ـ عليه ورد السلام ثم قال عشينا غفر الله لك ـ وقد فعل ـ فوضعتها بين يدي رسول الله « ص » قال يافاطمة أنى لك هذا الطعام الذي لم انظر الى مثل لونه قط ولم أشم مثل رائحته قط وآكل اطيب منه ، قال علي « ع » ووضع كفه بين كتفي وقال « ص » ياعلي هذا بدل عن دينارك ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، ونقل عن الكشاف مثله عند قصة زكريا وصريم بتغيير يسير ، ثم قال ، وبقي الطعام كما هو بعد اكلهم وجميع اهل البيت وأوسعت فاطمة على جيرانها

نوح بن دراج ، قال حدثني قدامة بن زايدة عن ابيه ، قال قال علي ابن الحسين (ع) بلغني يازايدة انك تزور قبر ابي عبد الله الحسين عليه السلام احياناً فقلت ان ذلك لكما بلغك ، فقال لي ولماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل احداً على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الامة من حقنا ، فقلت والله ما اريد بذلك إلا الله ورسوله ولا احفل بسخط من سخط ، ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه ، فقال والله ان ذلك لكذلك ، فقلت والله ان ذلك لكذلك ، يقولها ثلاثاً واقولها ثلاثاً ؛ فقال ابشر ثم ابشر ثم ابشر فلأخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون ، فانه لما اصابنا في الطف ما اصابنا وقتل ابي (ع) وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر اهله وحملت حرمه ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة جعلت انظر اليهم صرعى ولم يواروا فعظم ذلك في صدري واشتد لما ارى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي زينب الكبرى بنت علي «ع» فقالت مالي اراك تجود بنفسك يابقية جدي وابي واخوتي ، فقلت وكيف لا اجزع واهلع وقد أرى سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم احد ولا يقربهم بشر كأنهم اهل بيت من الديلم والخزر ، فقالت لا يجزعنك ما ترى فوالله ان

ذلك لعهد من رسول الله « ص » الى جدك وابيك وعمك ولقد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة لاتعرفهم فراعنة هذه الامة وهم معروفون في اهل السموات انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف علماً لقبر ابيك سيد الشهداء لايدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والايام وليجهدن ائمة الكفر واشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره الا ظهوراً وامره الا علواً فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر فقالت نعم حدثتني أم ايمن (١) ان رسول الله « ص » زار منزل فاطمة (ع) في يوم من الايام فعملت له حريرة وأتاه علي « ع » بطبق فيه تمر ثم قالت أم أيمن فاتيتهم بمس (٢) فيه لبن وزبد فأكل رسول الله « ص » وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) من تلك الحريرة وشرب رسول الله « ص » وشربوا من ذلك اللبن ثم أكلوا

(١) أم أيمن كانت مولاة النبي وحاضنته وقد شهد لها صلى الله عليه وآله بانها امرأة من أهل الجنة اسمها بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك ابن سلمة بن عمرو بن النعمان ، تزوجها عبيد بن زيد من بني الحارث بن الخزرج فولدت له أيمن واستشهد يوم خيبر ، فتزوجها زيد بن حارثة فولدت له اسامة ابن زيد ، وكانت وفاتها في خلافة عثمان وصلى عليها أمير المؤمنين عليه السلام ودفنت في البقيع .

| ٢ | المس بضم الميم القدح الكبير

واكل من ذلك التمر والزبد ثم غسل رسول الله « ص » يده وعلي (ع) يصب عليه الماء فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر الى علي (ع) وفاطمة والحسن والحسين نظراً عرفنا به السرور في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا ثم انه وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا ثم خر ساجداً وهو ينشج (١) فاطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع رأسه واطرق الى الارض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وحزنت معهم لما رأينا رسول الله « ص » وهبناه ان نسأله حتى اذا طال ذلك قال له علي (ع) وقالت له فاطمة (ع) مايبكيك يارسول الله لابكى الله عينيك فقد اقرح قلوبنا مانرى من حالك ، فقال « ص » ياأخي سررت بكم (وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه هيهنا) فقال ياحبيبي اني سررت بكم سروراً ماسررت مثله قط واني لانظر اليكم واحمد الله على نعمته علي فيكم اذ هبط علي جبرئيل « ع » فقال يامحمد ان الله تبارك وتعالى اطلع على ساق نفسك وعرف سرورك باخيك وابنتك وسبطيك فاكمل لك النعمة وهنأك العطية بان جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم يحبون كما تحب ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق

(١) النشيج الصوت مع توجع وبكاء ، والنحيب البكاء بصوت طويل .

الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بايدي اناس يتحاون ملتك ويزعمون انهم من امتك براء من الله ومنك خبطا (١) خبطاً وقتلاً قتلاً شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم فاحمد الله عزوجل على خيرته وارض بقضائه فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم ، ثم قال لي جبرئيل يا محمد ان اخاك مضطهد (٢) بعدك مغلوب على امتك متعوب من اعدائك ثم مقتول بعدك يقتله أشر الخلق والخليقة واشقى البرية يكون نظير عاقر الناقة يبلد تكون اليه هجرته وهو سفرس (٣) شيعته وشيعة ولده ، وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم ؛ وان سبطك هذا - واومى بيده الى الحسين (ع) - مقتول في عصابة من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك بضفة الفرات بارض يقال لها كربلا من اجلها يكثر الكرب والبلاء على اعدائك واعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته وهي اطيب بقاع الارض واعظمها حرمة يقتل فيها سبطك واهله وانها من بطحاء الجنة فاذا كان اليوم الذي يقتل فيه سبطك واهله واحاطت به كتائب اهل الكفر

---

(١) خبطاً خبطاً يقال خبطه خبطاً اي ضربه ضربا شديداً (٢) مضطهد يقال ضهدته فهو مضهود ومضطهد اي مقهور ، ويطاؤها بدل من تاء الافتعال

(٣) مفرس شيعته اي منبتهم .

واللهنه تزعزعت الارض من اقطارها ، وماجت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بامواجها ، وماجت السموات باهلها ، غضباً لك يا محمد ولذريتك ، واستعظاماً لما انتهك من حرمتك ، ولشر ما تخالف به في ذريتك وعترتك ، ولا يبقى شيء من ذلك الا استأذن الله عز وجل في نصرة اهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك ، فيوحي الله الى السموات والارض والجبال والبحار ومن فيهن ، اني انا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع وانا اقدر فيه على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لاعذبن من وتر «١» رسولي وصفيي وانتهك حرمته وقتل عترته ونبذ عهده وظلم اهل بيته عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين فعند ذلك يضج كل شيء في السموات والارضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك فاذا برزت تلك العصابة الى مضاجعها تولى الله عز وجل قبض ارواحها بيده وهبط الى الارض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من ياقوت والزمرد مملوءة من ماء الحيوان وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة ، فغسلوا جثثهم بذلك الماء ، والبسوها الحلل ، وحنطوها بذلك الطيب ، وصلت الملائكة صفاً صفاً عليهم ، ثم يبعث

«١» وتره أي جعل له وتراً عنده فهو موتور ، والموتور هو الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ، ومنه الحديث انا الوتور أي صاحب الوتر الطالب بالثار

الله قوما من امتك لايعرفهم الكفار لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولافعل ولا نية ، فيوارون اجسامهم ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لاهل الحق وسببا للمؤمنين الى الفوز وتحفه ملائكة من كل سماء مائة الف ملك في كل يوم وليلة ويصلون عليه ويطوفون حوله ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لمن زاره ويكتبون اسماء من يأتيه زائرا من امتك متقربا الى الله تعالى والبك بذلك وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ويوسمون في وجوههم ميسم (١) نور عرش الله ، هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء ، فاذا كان يوم القيمة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور تغشى منه الابصار يدل عليهم ويعرفون به وكأني بك يامحمد بيني وبين ميكائيل وعلي أمامنا ومعنا من ملائكة الله مالا يحصى عددهم ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجوه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يامحمد اوقبر اخيك او قبر سبطيك لايريد به غير الله عزوجل وسيجتهد اناس ممن حقت عليهم اللعنة من الله والسخطان يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا اثره فلايجعل الله تبارك وتعالى لهم الى

---

[١] الميسم بالكسر اسم الآلة التي يكون بها الوسم اي العلامة ، واصله الواو وجمعه مياسم ومواسم الاولى على اللفظ والثانية على الاصل .

ذلك سبيلا ، ثم قال رسول الله « ص » فهذا ابكاني واحزنني
(قالت زينب (ع) فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله ابي عليه السلام
ورأيت عليه اثر الموت منه قلت له يا ابة حدثتني ام ايمن بكذا وكذا
وقد احببت ان اسمعه منك فقال يابنية الحديث كما حدثتك ام
ايمن (١) وكأني بك و بنساء اهلك سبايا بهذا البلد اذلاء خاشعين
تخافون ان يتخطفكم الناس فصبراً صبراً فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة
ما لله على ظهر الارض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم ولقد
قال لنا رسول الله (ص) حين اخبرنا بهذا الخبر ان ابليس لعنه الله
في ذلك اليوم يطير فرحاً فيجول الارض كلها بشياطينه وعفاريته
فيقول يامعاشر الشياطين قد ادركنا من ذرية آدم الطلبة وبلغنا في
هلاكهم الغاية واورثناهم النار إلا من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا
شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عـــداوتهم واغرائهم بهم
واوليائهم حتى تستحكموا ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج
ولقد صدق عليهم ابليس وهو كذوب انه لاينفع مع عداوتكم عمل
صالح ولايضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر (قال زائدة) ثم
قال علي بن الحسين (ع) بعد ان حدثني بهذا الحديث خذه اليك

[١] اي صدقت ام ايمن فيما حدثتك به ، ثم شرح (ع) لها ما يجري عليها

مالو ضربت في طلبه آباط الابل (١) حولاً لكان قليلاً .

« فصاحتها وبلاغتها وشجاعتها الادبية »

الفصاحة هي الابانة والظهور يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة هي الوصول والانتهاء يقال كلام بليغ وانسان بليغ ويجمعهما حسن الكلام (قال ابو هلال العسكري) انما يحسن الكلام بسلاسته وسهولته ، وتخير لفظه ، واصابة معناه ، وجودة مطالعه ، ولين مقاطعه واستواء تقاسيمه ، وتعادل اطرافه ، وتشبيه اعجازه بهواديه ، وموافقة ماخره لباديه فتجد المنظوم مثل المنثور ، في سهولة مطلعه ، وجودة مقطعه ، وحسن رصفه وتأليفه ، وكمال صوغه وتركيبه ، ومتى جمع الكلام بين العذوبة والجزالة ، والسهولة والرصانة ، والرونق والطلاوة ، وسلم من حيف التأليف وبعد من سماجة التركيب ، ورد على الفهم الثاقب فقبله ولم يرده ، وعلى السمع المصيب فاستوعبه ولم يمجه ، والنفس تقبل اللطيف ، وتنبو عن الغليظ ، والفهم يأنس بالمعروف ، ويسكن الى المألوف ، ويصغي الى الصواب ، ويهرب من المحال ، وليس الشأن في ايراد المعاني ، فالمعاني يعرفها العربي والعجمي ،

(١) ضرب آباط الابل كناية عن الركض والاستعجال فان المستعجل يضرب برجليه آباط الابل لتعدو به .